سيرة الشهيدة رفقة وأبنائها طبقًا لأقدم المخطوطات

حقَّقها وقدَّم لها
إبراهيم ساويرس

لو كان دقيقًا أن الصياغة الحالية للسنكسار القبطي تعود للقرن الرابع عشر،[1] تكون سيرة الشهيدة رفقة وأبنائها الواردة به تحت تاريخ السابع من توت هي أقدم مصدر معروف للسيرة.[2] فالمؤكد أنه لا توجد نسخ قبطية من السيرة، بل نسخ عربية مخطوطة تعود لما بعد القرن الرابع عشر. السيرة كما يوردها السنكسار تنسب أسرة الشهداء إلى الأخ الأكبر أغاثون، وتعطيه ثقل أكثر من الأم الشهيدة رفقة. وتركز سيرة السابع من توت –برغم قصرها- على عدة أماكن جغرافية، فالأسرة من الصعيد، من مركز قوص، من قرية تدعى مونية أو قامولا. ومكان الاستشهاد هو شبرا (شيرا) التابع لمدينة الإسكندرية. أما مكان دفن أجساد الشهداء فهو نقرها بالبحيرة التابعة لكرسي مصيل. وحاليًا فإن الأجساد محفوظة في كنيسة باسم الشهداء بسنباط مركز زفتى بالغربية، ويقام لهم مولد سنوي شهير.

بحسب المخطوطات التي لدينا فقد عاشت الأسرة في أيام ديوكلتيان وماكسيميان، أي في بدايات القرن الرابع. وقد نشأت الأسرة بالصعيد في قرية تابعة لمدينة قوص لم تحددها المخطوطات بينما حددها السنكسار، وقد كان الأخ الأكبر أغاثون أحد وجهاء قوص، وكان أبيه قد تنيح وأورثه الكثير من المال. وفيما يبدو أنه في زمانهم قد صدرت قرارات ديوكلتيان ضد المسيحية،

[1] O.H.E. Burmester, On the Date and Authorship of the Arabic Synxarium of the Coptic Church, *JThS* 39, 1938, p. 249-253.

[2] R. Basset, *Le Synaxaire Arabe Jacobite (rédaction copte)*, vol. 1. Paris, 1907 (reprinted: Turnhout, 1993), p. 239-240.

ومن ثم قرروا الاستشهاد، فظهر لهم السيد المسيح وقواهم وأعلمهم بما سوف يحدث لهم.

تقدم أغاثون وإخوته وأمه إلى حاكم قوص وأعلنوه برفضهم العدول عن عبادة المسيح. بدأ تعذيب الشهداء، ويبدو أن الحاكم قد بدأ بالأم الأرملة حتى تؤثر في أبنائها. الأم تتقبل العذابات بشجاعة وتصلي صلاة طويلة تهب فيها أبنائها لله وتدعوهم قربانًا (الفقرة ٨).[٣] صلابة الأم والأبناء أمام التعذيب تلفت انتباه سكان قوص، حتى أن بعضهم قد اعترض علانيةً على تعذيب الأرملة وأبنائها، فقرر حاكم قوص التخلص من الموقف كله وإرسالهم إلى الإسكندرية حيث الحاكم أرمانيوس أصلب قلبًا وأكثر فتكًا. استلمهم حاكم الإسكندرية وبدأ تعذيبه لهم. حاكم الإسكندرية يهين الأم ويتهمها بأنها تسببت في هلاك أبنائها. تنوعت العذابات التي تعرضوا لها ما بين قطع أذرع الأم، إلى الإلقاء في مرجل مغلي حتى العصر بالهنبازين. من اللطيف ذكر أن الأخ الأوسط في الشهداء بطرس قد حاول مقاومة المعذبين وقفز عليهم، لكن الكاتب ذكر ذلك باختصار وعلى استحياء (الفقرة ١٩). في كل مرة كان الله يطيب جراحاتهم حتى لاحظ أهل الإسكندرية ذلك وقيل أن عدة آلاف من الوثنيين دخلوا المسيحية بسبب ذلك (الفقرة ٢٣).

أخيرًا يأمر الوالي بأن تؤخذ أجسادهم في قارب، وتحرق في وسط البحر لئلا يأخذ المسيحيون أجسادهم ويكرموهم. يأتي يوليوس الأقفهصي الذي يظهر وكأنه راوية القصة (الفقرة ٣٤) وينقل الأجساد إلى كنيسة في قريبة ديبي من أعمال المزاحمتين في بقرينا التي يقال لها أبو قير. وفي نهاية النص يذكر أن ديبي قد خربت أيام الغز ولم يبق بها مسيحيين (الفقرة ٣٧). ربما المقصود مجيء العرب لمصر، وقد نقلت الأجساد إلى سنباط حيث تستقر الآن.

[٣] أرقام هذه الفقرات من نشرتنا للمخطوطات في هذا المقال.

حاولت رناتا دِكر التوفيق بين أسماء الأماكن الجغرافية المذكورة في السنسكار وفي المخطوط (نقلًا عن مقال لسمير خليل اليسوعي بالموسوعة القبطية)،[٤] والتي تختلف من حيث مكان ميلاد الشهداء ومكان دفن أجسادهم، وذلك حتى تجد سببًا منطقيًا لما يربط الشهداء بسنباط حيث أن المخطوطات الحاوية للسيرة غير منشورة ولم تدري بأن نقل الأجساد إلى سنباك منصوص عليه في السيرة (فقرة ٣٧). وعلى كل فقد جاءت محاولتها تلفيقية ولم يصيبها التوفيق بالرغم من معرفة دِكر العميقة بجغرافيا مصر في كل العصور.[٥]

وقد لاحظ أوتو ميناردوس أن حاكم مدينة قوص الذي أذاق الإخوة وأمهم القديسة رفقة صنوف العذاب يدعى يوناسيوس وهو أحد حكام منطقة أسيوط الذي يظهر كثيرًا في روايات الاستشهاد المنسوبة ليوليوس الأقفهصي راوي نَصنًا الحالي.[٦] ويبدو أن السيرة كانت تميل في تقاليدها الأولى أن تعطي للابن الأكبر دور البطولة، حيث يكتب اسم أغاثون أولًا يليه بقية الإخوة ثم الأم رفقة وهو تقليد المخطوطات التي ننشرها هنا للمرة الأولى، ثم انتقل التقليد لاحقًا ليقدم الأم عن الابن البكر وينسب لها بطولة السيرة، بل أحيانًا ويصور الأولاد على إنهم أطفال.

---

[4] S. Kh. Samir, "Agathon and his brothers", in A. S. Atiya (ed.), *The Coptic Encyclopedia,* vol. 1, New York, 1991, p. 66–67.

[5] Z. Skalova and R. Dekker, "If the Woman Had Been Weak in Spirit: Reflections on the Restored Ottoman Coptic Icon of St. Rebecca and Her Five Children, Agathon, Peter, John, Amun and Amunah, by Ibrahim al-Nasikh, Cairo", in M. Eaton-Krauss, et al., (eds.), *Egypt 1350 BC – AD 1800: Art Historical and Archaeological Studies for Gawdat Gabra*, Wiesbaden, 2011, p. 148-150.

[٦] نقلًا عن رناتا دكر من المرجع السابق. فيما يتعلق بيوليوس الأقفهصي لم نستطع الإطلاع على:
Y. N. Youssef, *Julius of Aqfahs*, Unpublished PhD Dissertation, University of Montpellier, 1993.

اعتمدنا في نشرتنا هذه على ثلاثة مخطوطات نظن أنه لا يوجد غيرها يضم السيرة، على الأقل فيما هو مفهرس من مخطوطات قبطية. بيان المخطوطات كالتالي:

١- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس، عربي ٢٧٧، ويعود لعام ١٥٢٤. الراجح أن المخطوط نُسخ لصالح كنيسة بسنباط، وهو عبارة عن مجلد من ١٧٠ ورقة، مصنوع من ورق شرقي، أطواله ٢١.٥*١٣.٥ سم. وهو أقدم مخطوط يضم سيرة الشهداء رفقة وأولادها الخمسة. يضم المخطوط أربعة قصص استشهاد، الثاني منها هو الخاص بنا. وهو مخطوط مهم جدًا، ويضم تقاليد أقدم بكثير من تاريخ نساخته، وندعو لدراسته دراسة مفصلة.[٧] وقد جعلنا من هذا المخطوط أساس نشرتنا لأنه مكتمل وهو الأقدم تاريخًا. متى احتجنا الإشارة له في الهوامش، استخدمنا الرمز (ب ١).

٢- مخطوط دار البطريركية القبطية، تاريخ رقم ٤٠، ويعود لعام ١٥٥٨. المخطوط منسوخ لصالح كنيسة في سنباط، وهو مجلد من ١٧٨ ورقة. أطواله ٢٢*١٦ سم. ويضم عشرة نصوص عن الاستشهاد، قصة الشهيدة رفقة وأولادها تحتل رقم ٨.[٨] ويضم المجلد كولوفون بآخر صفحة يؤرخ المخطوط بيوم ٢١ بشنس ١٢٧٤ للشهداء الأطهار، وقد رمزنا له في نشرتنا ب (ط). وقد حصلنا على نسخة ملونة منه قد أعدت بدير مارمينا العجائبي.[٩]

---

[٧] مزيد من المعلومات عن المخطوط أتيحت على الموقع الرسمي للمكتبة الوطنية بباريس:
https://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc89552k

وهي بذاتها مأخوذة عن:
G. Troupeau, Catalogue des manuscrits arabes, vol. 1, manuscrits chrétiens [n°1-323], Paris, 1972, p. 244-245

وقد أتاحت المكتبة ذاتها نسخة رقمية من المخطوط، هي التي استعملناها في نشرتنا هنا:
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b110042147/f3.image

[٨] مرقس سميكه، *فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والدار البطريركية وأهم كنائس القاهرة والإسكندرية وأديرة القطر المصري*، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٤٢، ص ٢٧٤.

[٩] أتقدم بخالص الشكر لجناب الأب الراهب يسطس آفا مينا الذي أمدني بنسخة من المخطوط، وسمح لي بنشرها.

٣- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس، عربي ٤٧٧٧،[١٠] لا يعرف له تاريخ، وإن كان إميلينو قد أرخه بالقرن التاسع عشر. نُسخ بدير الأنبا أنطونيوس لصالح كنيسة بسنباط. مجلد كبير يتكون من ٢٠٩ صفحة، أطواله ١٧*١١ سم. يضم تسعة نصوص مختلفة، سيرة الشهيدة رفقة تحتل رقم ٧.[١١] وقد رمزنا له ب (ب ٢) في الهوامش.

في نشرتنا هذه حاولنا الإبقاء على روح النص القديم ما أمكن مع تعديل الأخطاء المعتادة في عربية المخطوطات المسيحية من الهمزات وحروف الذال والضاد، وكذلك الضمائر الشخصية وضمائر الوصل وغيرها. الراجح أن النص المنشور هنا مترجم من القبطية، دليلنا في ذلك الترجمة الحرفية للأداة السابقة للفاعل بمعنى "أعني ..." (الفقرة ٤،٢). كما أن الكاتب فسر اسم أغاثون على انه اسم قبطي معناه المتحنن. ويضم النص معلومات جغرافية متعددة، وكذلك أسماء لبعض الشخصيات التي عاصرت استشهاد أسرة القديسة رفقة تحتاج لدراسة أو دراسات لاحقة، فهدف هذه المقالة هو إتاحة النص لمزيد من الدراسة.

سيرة الشهيدة رفقة وأبنائها

(باريس عربي ٢٧٧، ٤١ و) بسم الآب والابن والروح القدس، الاله الواحد.[١٢] هذه سيرة استشهاد القديسين الشهداء المجاهدين الذين[١٣] لربنا وإلهنا ومخلصنا[١٤] يسوع المسيح؛ أغاثوا وبطرس ويوحنا إخوته، والقديسين[١٥]

[١٠] نسخة رقمية كاملة متاحة من المجلد على:
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b10030635b

[11] G. Troupeau, Catalogue des manuscrits arabes, vol. 2, manuscrits chrétiens [manuscrits dispersés entre les n°780 et 6933], Paris, 1974, p. 27-29.

[١٢] ب ٢، ط: نبتدي بمعونة ربنا يسوع المسيح بنسخ.

[١٣] ب ١، ط: الدي.

[١٤] ب ٢، ط: حذفت إلهنا ومخلصنا.

[١٥] ب١، ب٢، ط: القديسه.

أمون وأمونا ورفقا والدتهم، الجميع الذين[١٦] أكملوا جهادهم وسعيهم[١٧] الحسن وإعترافهم بالسيد المسيح له المجد في اليوم السابع من شهر توت.[١٨] بركاتهم وشفاعتهم تكون مع جميعنا آمين. وذلك عندما جمعوهم في شبرا من قبل أرمانيوس المقدم الذي لمدينة الإسكندرية، وحملوهم على زورق وجابوهم إلى بقريتا،[١٩] وقيل[٢٠] أبو قير، التي من كرسي مصيل. سلام من الرب يشملنا[٢١] آمين.

١ (٤١ ظ) لمّا كان في مملكة دقلاديانوس ومكسيميانوس الملوك الكفرة المخالفين؛ فأمر[٢٢] ديقلاديانوس كان يتبع رأي أصحاب الاسطلابات،[٢٣] ويتأمل الأفلاك يعني السبعين نجم، وكان يحسب ساعات الليل، وساعات النهار والقمر، وسبق أن يعمل أعمال الحروب لأن الشيطان أظل قلبه عن الله إله السماء، فصنع له سبعين وثن كعدد السبعين نجم وسماهم آلهه، وكان يدعي الشمس والسواعي باسم الأفلاك بقدر أسامي النجوم. وعلى الجملة إنه عبد المخلوقات (٤٢ و) من دون الخالق، وأمر جميع الناس بعبادتهم.

٢ وكان إنسانًا محب للإله، أرخن بقرية من حدود مدينة قوص،[٢٤] وكان رجلًا صالحًا عفيفًا طاهرًا رحومًا خيرًا يسمى أغاثوا متحنن كمثل تفسير اسمه في اللغة القبطية. وكان يعتني بحال المساكين والضعفاء والأرامل والأيتام، وكان كثير الصدقة على كل الناس، وليس يرد أحدًا بالجملة من الطالبين منه قمحًا

[١٦] ب ١، ط: الدي.
[١٧] ب ١: سيعهم.
[١٨] ب ٢، ط: أضافتا المبارك.
[١٩] ط: أبو قير.
[٢٠] ب ٢: حذفت بقريتا وقيل.
[٢١] ب ٢: أضافت جميع بني المعمودية آمين آمين، ط: أضافت جميع بني المعمودية إلى النفس الآخير، آمين آمين آمين.
[٢٢] ط: فأمّا.
[٢٣] ب ٢: الاسطلات.
[٢٤] ب ٢: أضافت من أعمال صعيد مصر.

كان أو ثياب أو ذهب أو فضة أو من كل ما في منزله. وكان محبوب من (٤٢ ظ) الله ومن الناس كثيرًا جدًا، وكان محبًا للاله منذ صغره، وكان مسيحيًا ابن أقوام مسيحين خائفين الله سالكين في وصاياه كما ينبغي. وكان والده قد تنيح وهو مسيحي مكمل بالأعمال الصالحة، وتخلف هو وإخوته ووالدته يدبروا رزقهم كإرادة الرب لأنه كان، أعني القديس أغاثوا، محبًا للصلاح يخاف الله كثيرًا، وكذلك إخوته المباركين ووالدته المحبة للمسيح، وكانوا لا يملوا من الصباح إلى المساء من تلاوة كلام الله، مداومين تسبيحه وتقديسه[٢٥] (٤٣ و) والإقرار بربوبيته.

٣ فلما سمعوا القديسين أغاثوا وإخوته ووالدته أن الولاة والقواد[٢٦] أمروا أن تغلق أبواب كنائس المؤمنين، ويفتحوا وينشئوا البرابي لعبادة الأصنام النجسة، فبكوا جدًا وتوجعت قلوبهم وأقاموا الليل جميعه ساهرين في الصلاة. وإذا ربنا يسوع المسيح له المجد ظهر لهم في الليل، فسجدوا له. فقال لهم: لا تخافوا فإني أكون معكم، والأكاليل معدة لمن يعترفون باسمي. فإنه ليس أحد ينال الأكاليل إلا بالجهاد وأيضًا الفلاح. الذي (٤٣ ظ) يتعب فهو الذي ينال الثمار في وقتها. تقووا يا مختاري فإن جهادًا عظيمًا يكون منكم في هذه المدينة، ولا يتركوا المتولين أن يقتلونكم فيها بل يأخذونكم ويرسلونكم إلى الإسكندرية، إلى عند أرمانيوس الوالي فلا تصغر قلوبكم ولا تقلقوا، فإني أرسل ملاكي معكم إلى كل مكان تكونوا فيه، والبلد التي يضعوا أجسادكم فيها، أنا أجعل بركتي وسلامتي فيها إلى الأبد، وأجعل ميخائيل رئيس الملائكة المقدس يخدم في بيعتكم.

---

[٢٥] ب ٢، ط: أضافتا وتمجيده.
[٢٦] ب ٢: القوات.

٤ وقوات عظيمة تكون في البيعة التي[٢٧] تكون فيها أجسادكم، والبلد التي تُحفظ أجسادكم ويقتلوكم (٤٤ و) فيها، أنا أجعل بركتي وسلامتي فيها، وقوات عظيمة تظهر في بيعتكم، وكل شيء يطلبوه باسمي ويسألوني بأسمائكم فأنا أوهبه لهم، وكل من يعطي قربان إلى بيعتكم في يوم تذكاركم فأنا أحسبه في عدد القديسين في ملكوت السموات. وكل من يقول صلاة ويذكر أسمائكم، فإني أغفر له خطاياه ولا يضيع أجره، وكل إمرأة عاقر تنذر بيعتكم، فأنا أنعم عليها بولادة الأولاد. وكل من هو في السبي والنفي أو في لجة البحر، أو في جميع الشدائد وجميع الضيقات، إذا ما دعوني بأسمائكم، أنا أنعم (٤٤ ظ) عليهم بالعتق والخلاص. والمرضى الذين يأتوا إلى بيعتكم يسألوا الشفاء بأمانة، فأنا أشفيهم من أمراضهم. وأنا أجعل أسمائكم شائعة في كل مكان، وأجعل جميع الشعوب والأمم والمغاربه يخافون من أسمائكم وبيعتكم، وإذا لحقت ثمار الأرض ضربة من الدود أو الطير أو الريح الزوابع، وإذا ما أتوا إلى بيعتكم التي تُجعل فيها أجسادكم، ويصلوا ويسألوني بأسمائكم فإني أرد غضبي عنهم.

٥ والآن يا أحبائي الشهداء المختارين، هذا جميعه يكون لكم، وأنتم تفضحوا الوالي في هذه المدينة، وأوثانه (٤٥ و) الطمثه، وكذلك جلسائه، فهم يغضبوا عليكم ويرسلوكم بحرًا إلى الإسكندرية. وتجتمعوا بأرمانيوس الوالي بالإسكندرية[٢٨] في بلد تعرف بشبرا، ويأمروا[٢٩] بأن تُقطع رؤوسكم، وأن تحرق أجسادكم بالنار، ويحملوا أجسادكم على زورق ليرموهم في[٣٠] البحر، وأنا أجعل ملائكتي يأتوا بالقارب الذي فيه أجسادكم إلى بلد تعرف بنقرها من

[٢٧] ب ١: الذي.
[٢٨] ب ٢: حذفت ويجتمعوا بأرمانيوس الوالي بالإسكندرية.
[٢٩] ط: ويأمر.
[٣٠] ب ٢: إلى.

كرسي مصيل، وتلك البلدة المذكورة تعبد الأوثان النجسة، وأنا أخلص شعبها جميعه من أجلكم، وأصنع الخير مع الناس كلهم الذين في تلك البلدة **(٤٥ ظ)** من أجلكم لأجل أنهم قبلوكم في غربتكم ومن بعد خروجكم من هذه المدينة فإن أربعة إخوة من هذه المدينة يصيروا لي شهداء، الذين هم هؤلاء أسمائهم: تادرس وسكلايادس وبقطر واينانانس،[٣١] سلامي يكون معكم، وبركتي تحل عليكم. امضوا بسلام، ولا ترتابوا ولا تجزعوا فإني أكون معكم في كل حين.

٦ هذا لما قاله المخلص لهم،[٣٢] أعني ربنا يسوع المسيح، رشمهم برشم الصليب، وهكذا صعد إلى السموات بمجد عظيم لا يُنطق به، وملائكته تخدمه، وهذا لمّا **(٤٦ و)** سمعه القديس أغاثوا وإخوته ووالدته تقوت قلوبهم وتعزوا[٣٣] جدًا، وهكذا قاموا القديسين باكر النهار جدًا، وفرقوا جميع ما كان لهم على المساكين والضعفاء والأيتام والأرامل والمحتاجين، وتركوا أبواب بيوتهم مفتوحة، ودفعوا لعبيدهم جزءًا من مالهم وعتقوهم. ثم نهضوا ومضوا إلى مجلس الحكم وصلوا قائلين: يا ربنا يسوع المسيح، هوذا نحن قد تركنا أبواب بيوتنا مفتوحة للأرامل والأيتام والمساكين. افتح لنا يا رب أبواب رحمتك، فهذا الآن هو الزمان المقبول،[٣٤] وهذا الآن يوم **(٤٦ ظ)** الخلاص، وهوذا نحن[٣٥] لم نجعل لأحد عثرة في شيء من الأمور، بل نحن نرجو عونك وقوتك تكون معنا حتى نأخذ أكاليل الغلبة. اللّٰهُمَّ لا تجعلنا غرباء ولا تتركنا عنك، ولكن أعنا وكن معنا إلى أن[٣٦] نكمل جهادنا.

---

[٣١] ط: وامينافانس.
[٣٢] ب ٢: لكم.
[٣٣] ب ٢، ط: تعزت أنفسهم.
[٣٤] ب ١، ب ٢، ط: المقبل.
[٣٥] ب ٢، ط: الآن.
[٣٦] ب ٢: الآن.

٧ وللوقت جاء إليهم صوت من العُلا يعزيهم قائلًا: امضوا يا مختاريَّ الشهداء، ولا تخافوا فإن الذي تتعذبوا[٣٧] على اسمه هو[٣٨] يهديكم. وعندما وصلوا إلى موضع الحكم قويت قلوبهم مثل الأسد، فصرخ الطوباني أغاثوا قائلًا للاسفهسلار والجليس والمشير: ما هو هذا الكفر **(٤٧ و)** الذي تصنعوه؟ إذ تركتم عنكم إله السماء الذي نسمة الكل في يديه، وعبدتم الأوثان النجسة. أجاب الاسفهسلار قائلًا له: وأنت أيضًا ما تعبد آلهتنا؟ فأجابوا القديسين جميعهم بصوت واحد: نحن نصارى، علانيةً نعبد الرب يسوع المسيح ولا نقبل من المطالعة النجسة التي[٣٩] للملوك المنافقين الكفرة المخالفين. فرد[٤٠] الاسفهسلار بغضب عظيم، وأمر أن[٤١] يعذبوهم، وهكذا أمر أن يربطوهم ويشحطوهم بالسِّلب، ويضربوهم بالأسياط التي[٤٢] من **(٤٧ ظ)** جلد البقر حتى جرت دمائهم على الأرض.

٨ وقدموا في الأول الطوبانية رفقا والدتهم، وبعدها أولادها الشهداء، وشدوا رجليهم حتى برز شعر عراقيبهم، وجرت دمائهم على الأرض، فرفعت القديسة عينها إلى السماء وقالت صارخة: أنا أشكرك اليوم أيها الإله الرحوم وأبارك اسمك القدوس لأنك جعلتني مستحقة أنا وأولادي أن نتعذب[٤٣] على اسمك المقدس. وهوذا الآن قد أعطيت أولادي[٤٤] كمثل قربان أمامي وبخورًا على هيكلك المقدس. اقبل يا رب مني هذا القربان **(٤٨ و)** كما قبلت قربان هابيل ونوح وموسى وهرون الكهنة، اقبل يارب إليك ذبيحة أولادي كمثل

---

[٣٧] ط: تتعبوا.
[٣٨] ب ٢: يعزيكم.
[٣٩] ب ١: الذي.
[٤٠] ط: فحرد.
[٤١] ط: كتبت يعبد ثم شطبت.
[٤٢] ب ١: الذي.
[٤٣] ط: نتعب.
[٤٤] ب ٢: حذفت أن نتعذب ... أولادي.

ذبيحة إبراهيم الذي قدم اسحق ابنه قربانًا، وكمثل حنة لما قدمت صموئيل قربان إلى هيكلك المقدس، فهوذا أنا أقدم إليك اليوم أولادي أيها الرب كمثل ذبيحة المساء لأني أعلم يا رب أنك أهرقت دمك الكريم من أجل خطايا العالم كله، فهوذا أنا وأولادي نعطي دمنا ذبيحة على اسمك المقدس. المجد لك ولأبيك الصالح والروح القدس من الآن وإلى دهر (٤٩ ظ) الداهرين آمين.

٩ وهذا لما قالته الطوبانية رفقا النقية[٤٥] بالحقيقة وإذا صوت قد جاء إليها من السماء قائلًا: لا تخافي ولا تقلقي، فأنا الرب أكون معكم وأتقدمكم في كل مكان، وكمثل أم يعقوب ويوحنا تلاميذي إذ طلبت مني من أجل أولادها أن يجلسوا الواحد عن يميني، والآخر عن يساري، وهكذا أنا أجعل بنيكِ يجلسوا عن يميني و[٤٦]يساري، وكل واحد يموت على اسمي والإيمان بي فإني أجعله مع مريم أمي في مواضع الراحة والرحمة التي في السموات إلى الأبد. اغلبوا وتقووا فإن سلامي (٤٩ و) يكون معكم إلى الأبد آمين. وهذا لما سمعوه القديسين الشهداء فرحوا جدًا وقويت قلوبهم، وأن جمع كثير من أهل المدينة صرخوا قائلين ليس إله إلا سيدنا يسوع المسيح، وأبيه الصالح، وروح قدسه. فغضب ديوناسيوس الكافر الاسفهسلار، وأمر أن يقتلوا الجميع بالسيف، ففعل بهم ذلك.

١٠ ومن بعد ذلك أمر أن يقدموا إليه القديسين أغاثوا وبطرس ويوحنا وأمون وأمونا ورفقا أمهم. فخاطبهم الاسفهسلار قائلًا لهم: لماذا أنتم في هذه المدينة؟ مجانين بغير عقل (٤٩ ظ) وأنتم بهذا الجن[٤٧] العظيم،[٤٨] اسمعوا مني واعبدوا آلهتي. فأجابوه القديسين وقالوا له: ليس نحن مجانين، ولا نكون كما

[٤٥] ب ٢، ط: أضافتا القديسة.
[٤٦] ب ٢، ط: أضافتا عن.
[٤٧] ط: عبارة "مجانين بغير عقل، وأنتم بهذا الجن"، وكلمة فأجابوه من السطر الذي يليه، خضعوا للترميم بإضافة شريحة علوية من مادة غير مادة المخطوط، وأعيد كتابتهم بخط قلم حديث.
[٤٨] ب ٢: يبدو أن أحدهم قد شطب العبارة باعتبارها إهانة للقديسين.

قلت، بل نحن نصارى أولاد نصارى، مؤمنين بسيدنا يسوع المسيح. فأمر الاسفهسلار الكافر[٤٩] أن يمسكوهم ويربطوهم إلى وسط أكتافهم حتى سقطوا على الأرض. من بعد هذا علقوهم على المعاصير وعصروهم حتى غاب عقلهم فظهرت عظامهم. ومن بعد هذا جعلوا مشاعل نار في أجسادهم، وأما الأقوياء الشجعان القديسين المجاهدين (٥٠ و) كانوا محتملين هذا العذاب بشجاعة عظيمة، وأن أهل المدينة صرخوا قائلين لما نظروا إلى القديسين يعذبوهم: إنّا لا ندعك من الآن تعذبهم بالجملة، ولا تفعل بهم شرًا.

١١ فعندما نظر ديوناسيوس الاسفهسلار صراخ أهل المدينة، أمر أن يلقوا القديسين في السجن. وعندما ألقوهم في السجن، تكلم ديوقيطه جليسه مع المقدمين[٥٠] وأعطاهم سلطان أن كل من لا يسمع أوامر الملك فأسلموه إلى العقاب الشديد والعذاب الصعب، ومن بعد ذلك تقطع أعناقهم بحد السيف. وأما (٥٠ ظ) هؤلاء النصارى، فإن أهل هذه المدينة ما[٥١] يتركوا أحدًا يعذبهم ولا يصنع بهم شيء من الشر لكن أرسلوهم في الليل إلى أرمانيوس متولي الإسكندرية فهو يقتلهم إذا لم يرفعوا البخور للآلهه. وهذا لما قاله أقلع متوجه إلى أنصنا. وكان لما ألقوا القديسين في[٥٢] السجن، كان هناك الطوباني أنبا كسطوا القس الذي من ديرنوهي، وأنبا جلا القس الذي من منشودة، وكثيرين من القديسين الذين أسمائهم مكتوبة في سفر الحياة، فسلموا على بعضهم بعضًا بالسلام الروحاني وعزوا (٥١ و) بعضهم.

١٢ وأما القديسين أغاثوا وإخوته وأمه الطوبانية فإن الاسفهسلار ومن معه من جلسائه طيبوا قلب أهل المدينة بسببهم، وأنهم اشتوروا، أعني المنافقين

---

[٤٩] ب ٢: حذفت الكافر.
[٥٠] ب ٢: أضافت وقال لهم أن الملك أرسل الولاة في كل المدن ط: أضافت ذات العبارة في الهامش الأيمن.
[٥١] ب ٢، ط: فلم.
[٥٢] ب ٢، ط: إلى.

مع المقدمين الذين بالمدينة فيما بينهم، وأمروا بإخراجهم من المدينة في الليلة الآتية، وكتبوا بسببهم كتبًا إلى المتولي بالإسكندرية هكذا قائلين: عبيدك؛ الحاجب والنائب بمدينة قوص يكتبوا إلى عند السيد أرمانيوس المقدم[٥٣] بالإسكندرية العظيمة في كل مدن مصر: إن أوامر ساداتنا الملوك الضابطة وصلت إلينا وإلى كل المسكونة جميعها بعبادة الأوثان (٥١ ظ) آلهتهم الكرام، وأن ديوناسيوس الاسفهسلار ومن معه توجهوا مع مطالعة ساداتنا الملوك بعد أن دخلوا مدينة قوص، فسجد كل من فيها من الرؤوساء والمقدمين وكل ذي جنس[٥٤] كريم ما خلا أغاثوا وإخوته وأمه، فإن الاسفهسلار قد عذبهم عذاب عظيم، ولم يريد أن يقتلهم من غير مشورتك. وهوذا الآن قد أرسلهم إلى عندك، فاصنع بهم كمثل أمرك وحكمتك.

١٣ ولما أخرجوا القديسين في الليل وسلموهم للجند وركبوا في المركب صحبة الأجناد، وكانوا القديسين فرحين (٥٢ و) كثيرًا متهللين يرتلوا للرب ويقولوا: اذكرنا يا رب ولا تتركنا عنك إلى المنتهى. أنت تعلم يا رب أن نحن تبعناك بقلوبنا ونفوسنا. انظر إلينا يا سيدنا، واقبلنا في ديارك المقدسة. اذكرنا يا ربنا وإلهنا حتى نكمل جهادنا واعترافنا على اسمك القدوس، ولا تتباعد عنا ولا تفضحنا، لكن عيننا وقوينا حتى نفضح[٥٥] هذا الكافر العابد الأصنام النجسة، ونعلم كل أحد أنك أنت الله الواحد وحدك (٥٢ ظ) خالق الكل. ولا تتباعد عنا يا سيدنا لكن اقف معنا بسرعة. وفيما هم يتكلمون بهذا، وإذا صوت عظيم جاء إليهم من السماء قائلًا: تقووا ولا تصغر قلوبكم، فأنا يسوع المسيح ابن الله الحي.[٥٦] أنا الذي أقوي القديسين جميعهم، وأنا حافظ

[٥٣] ب ٢، ط: أضافت بمدينة.
[٥٤] ب ٢، ط: أضافت شريف.
[٥٥] ب ٢: نلعن.
[٥٦] ب ٢: حذفت فأنا يسوع المسيح ابن الله الحي.

لكم منذ صغركم، أنا هو عين ماء الحياة الذي يشربوا منه العطاش ويحيوا إلى الأبد.

١٤ أنا الذي أنعمت على الشهداء الذين يتمسكون بالصبر إلى المنتهى بالأكاليل. أنا الحبل المفتول على ثلاث طقات الذي لا ينقطع، أعني اسمي واسم الآب[٥٧] والروح القدس (٥٣ و) أنا الذي قلت لكم إني أجعل جميع الأمم يسجدون في بيعتكم المقدسة، أنا الذي باركت على إبراهيم وأوهبته[٥٨] اسحق بعد الكبر، أنا الذي خلصت اسحق ويعقوب من أعدائهم، أنا أجعلكم تفضحوا[٥٩] هذا المنافق الكافر الذي تمضوا إليه. أنا الذي سمعت الثلاثة فتية وخلصتهم من أتون النار الذي في بابل[٦٠] وجعلتهم يفضحوا بختنصر الملك والصورة الذهب التي كان يتعبد لها. أنا الذي خلصتهم، وطفيت النار عنهم. أنا أكون معكم، وملائكتي تخدمكم حتى تفضحوا هؤلاء (٥٣ ظ) الكفرة الأنجاس، لا تخافوا فإنكم تجتمعوا بالوالي في شبرا، وتقبلوا عذاب كثير[٦١] على اسمي ويتمجد اسمي، وكثيرين يؤمنون باسمي من قبل الآيات التي تظهر على يديكم،[٦٢] وسوف تكملوا جهادكم ويقضى عليكم الوالي في شبرا. وقد فرغت أن أعد لكم ثلاثة أكاليل لكل واحد[٦٣] منكم؛ الواحد من أجل غناكم الذي تركتوه من أجلي، والثاني من أجل التعب الذي قبلتوه من أجل اسمي، والثالث من أجل الأرض الغريبة التي[٦٤] تغربتم فيها.

[٥٧] ب ٢: أضافت والابن (؟).
[٥٨] ب ٢: أعطيته.
[٥٩] ب ٢: أن تفضحوا.
[٦٠] ب ١: بلبل.
[٦١] ب ٢: عظيم.
[٦٢] ب ٢: عليكم.
[٦٣] ب ٢: واحدًا واحدًا.
[٦٤] ب ١: الذي.

١٥ وهذا لما قاله لهم مخلصنا رشم عليهم (٥٤ و) برشم الصليب وصعد إلى السموات، وملائكته المقدسين يسبحوه، فأنار الموضع جميعه، وامتلأ نورًا، فلما نظروا الجند إلى النور خافوا خوفًا عظيمًا، وقاموا وسجدوا على رجلين القديسين، وقالوا للقديسين: أغاثوا يا سيدنا، ما هو الذي فعلناه معك من الشر حتى تريدوا قتلنا؟ نحن لم نكن ربطناكم ولا غمزنا عليكم، وبالحقيقة نحن نحبكم أكثر من نفوسنا. وإذا ما اخترتم، فنحن نطيب قلب الوالي أن يطلقكم، فلا تحملوا هم بسبب هذا الأمر. فأجابوهم، أعني القديسين، قائلين لهم: لا يكون (٥٤ ظ) هذا منا، بل نحن مستعدين نعطي نفوسنا للرب، ونقبل كل عذاب من أجل الرب يسوع المسيح إلهنا. فطلبوا منهم الجند أن يدعوا لهم، فقالوا لهم القديسين: نحن نوصيكم أن تصنعوا الخير مع كل أحد، ومع المساكين في زمانكم القليل وتحذروا من أن تظلموا أحدًا، واحفظوا أجسادكم من الزنا[٦٥] وخافوا الله، وتعملوا ما يرضيه وهو يغفر لكم خطاياكم.

١٦ وإذا أخطيتم ولم تعملوا خيرًا مع الناس، ولم تحسنوا إلى المساكين وتسعوا في الغمز على الضعفاء عند الرؤوساء (٥٥ و) وتنموا على المساكين، ولم تسعوا في خلاص المسجونين، فإن غضب الله يحل عليكم. فقالوا لهم: يا ساداتنا، كل شيء يأمرنا صلاحكم به، فإن نحن نصنعه. فكلموهم أيضًا القديسين بكلام كثير من الكتب المقدسة ومن وصايا الله بما فيه خلاص نفوسهم،[٦٦] ولم يزالوا يوعظوهم من الكتب المقدسة حتى أرسوا بالمركب التي فيها القديسين إلى شبرا. فطلعوا الجند، وتقصوا عن الوالي أرمانيوس[٦٧] برًا في

[٦٥] ب ٢: حذفت من الزنا، ط: أضافت من الزنا في الهامش الأيسر.
[٦٦] ط: أضافت بما فيه خلاص نفوسهم في الهامش الأيمن.
[٦٧] ب ٢، ط: أضافتا فوجدوه.

البلاد. فمضوا إليه، ودفعوا إليه الكتب التي معهم بقضية القديسين. فلما قراهم غضب جدًا.

١٧ **(٥٥ ظ)** وعندما علم[٦٨] أن القديس أغاثوا من مقدمين مدينة قوص، ومن أكابر الناس بها أمر أن يحتفظوا بهم. فقالت لهم[٦٩] رفقا أمهم: يا أولادي لا تنسوا الطلقات التي طلقت بكم، لكن تشجعوا وتصبروا فإن الله قائمًا معكم، وملائكته تعضدكم. ثم صلت قائلة: يا ربي يسوع المسيح، اقبل إليك قرباني في هذا اليوم الذي هو تقدمة أولادي الذين يتعبوا ويعذبوا على اسمك الطاهر كمثل إبراهيم واسحق ويعقوب، وكما[٧٠] سمعت لهابيل الصديق وقبلت منه قربانه **(٥٦ و)** وأسميته الشهيد الأول. اسمعني أنا وأولادي اليوم أيها الذي سمع نوح وخلصه من الطوفان. اسمعني وأولادي اليوم أيها الذي خلص أبينا إبراهيم[٧١] من فرعون ملك مصر. اسمعني أنا اليوم وأولادي، الذي خلص اسحق من الذبح وجعله قربان مقبول. اسمعني أنا وأولادي اليوم، الذي خلص يعقوب من جميع أعدائه. اسمعني أنا وأولادي اليوم، الذي خلص يوسف من الإمرأة المصرية خلصني. واسمعني أنا اليوم، الذي خلص موسى النبي من المياه، ونجاه من فرعون.

١٨ اسمعني أنا وأولادي اليوم، الذي خلص داود **(٥٦ ظ)** من شاول الملك، ودفع الحكمة لسليمان، وكان مع الملوك الصديقين. اسمعني وقويني أنا وأولادي اليوم. ثم قالت لأولادها: تشجعوا ولا تخافوا يا أولادي، فإن الله حاضر معنا وهو يقوينا. ومن بعد هذا تَقَصَّى عنهم أرمانيوس الوالي، وأمر أن يقدموهم إلى[٧٢] مجلس الحكم بشبرا. فقال لهم أرمانيوس: أنت هو أغاثوا

[٦٨] ب ٢، ط: أضافتا القديسين (؟).
[٦٩] ب ٢: أضافت القديسة.
[٧٠] ب ٢: كمثل.
[٧١] ب ١: أضافت وخلصه.
[٧٢] ب ١: ب.

مقدم مدينة قوص الذي كتبوا إلي النائب والحاجب من أجلك أنك أرذلت الآلهه ولم تسمع من أوامر سادتنا الملوك الأعزاء. فأجاب الشجاع الطوباني أغاثوا قائلًا **(٥٧ و)** للوالي: مكتوب في الكتب المقدسة أن الآلهه الذين لم يخلقوا السماء والأرض يهلكوا ومن يعبدهم. فقال أرمانيوس: صدقوا بالحقيقة في كل ما قالوه لنا عنكم. فصرخوا القديسين بصوت واحد قائلين: نحن نصارى علانية، أولاد نصارى نعبد إلٰه السماء. فقال للجند: اضربوهم في أفواههم حتى تقع أسنانهم واحدة واحدة.

١٩ وبعد ذلك أمر أن يضربوهم بدبابيس على صدورهم، وبين أكتافهم، وأن القديسين احتملوا هذا العذاب بقوة ثم أمر الوالي أن يأتوا بالقديسة رفقا أمهم. فقال لها الوالي: يا عجوز لماذا لم تعلمي أولادك **(٥٧ ظ)** أن يعبدوا الآلهه ويسمعوا من أوامر الملوك؟ ولا كان أحدًا يخرجهم من مدينة قوص. فقالت له القديسة رفقا: مكتوب لا تعطوا القدس للكلاب، وتلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وترجع فتزمنكم.[٧٣] هوذا[٧٤] أنتم قد عبدتم الذهب والفضة والحجارة، وسجدتم لصنعة الأيادي. فغضب[٧٥] الوالي وأمر أن يرفعوهم على المعصار، ويسحقوهم بكفوف حديد حتى جريت دماهم على الأرض. وأن القديس بطرس قفز على الذين يسحقونهم وطرحهم على الأرض، فغضب الوالي وأمر أن ينزلوهم وينجروا قصب **(٥٨ و)** فارسي ويدقوه في أجسادهم. ثم أمر أن يمضيا بهم إلى السجن، فمضوا بالقديسين إلى السجن في شبرا، وكانوا يرتلوا قائلين: اذكرنا يا رب في ملكوتك السمائية.

٢٠ فلما دخلوا إلى السجن صلوا قائلين: أيها الرب أنت تعلم أن نحن غرباء في هذه الأرض، قوينا على اسمك واقف معنا حتى نكمل جهادنا على اسمك

---

[٧٣] متى ٧: ٦.
[٧٤] ب ٢: أضافت الآن.
[٧٥] ب ٢، ط: أضافتا أرمانيوس.

ونفرح في ملكوتك الدائمة. وفيما هم يصلوا في السجن وإذ قد ظهر لهم رئيس الملائكة ميخائيل، ونزع القصب من أجسادهم ورشم أجسادهم[٧٦] فعوفيوا وصاروا كمثل ما كانوا في الأول، وكانوا القديسين **(٥٨ ظ)** متهللين كمثل الذين قاموا من الوليمة. ولما كان في الغد أمر الوالي باحضارهم إلى مجلس الحكم، وقال لهم اذبحوا للآلهه لئلا تموتوا موتًا رديئًا. فأجابوه القديسين قائلين: إن كلمة واحدة تكفي العاقل، يكون هذا ظاهر لك أن نحن لو أقمنا عمرنا كله في العذاب لسنا نعبد آلهتك النجسة الذين هم[٧٧] خرس طرش لا يسمعوا ولا يبصروا. والآن إرادتك اصنعها بنا، فإن لنا ربنا يسوع المسيح يعيننا.

٢١ فغضب أرمانيوس الوالي، وأمر أن يرفعوهم على سرير حديد ويوقدوا النار تحتهم ثلاثة ساعات، وكانوا القديسين **(٥٩ و)** الطوبانيين يسبحوا الله بأفواههم وقلوبهم، وكانت أمهم تعزيهم قائلة: يا أولادي لا تصغر قلوبكم من هؤلاء الكفرة الأنجاس الذين يضحكوا بنا عندما يرونا نسبح ونمجد إلهنا. ثم قالت: نباركك يا ملك الملوك ورب الأرباب وصانع كل الخليقة الجالس عن يمين العظمة في الأعالي، الذي قال في إنجيله المقدس كل من لا يترك أبيه وأمه وإخوته وحقوله ويأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني، وقال أيضًا إذا قدمتم أمام الملوك والولاة من أجلي، فلا تهتموا بماذا تقولوه **(٥٩ ظ)** فإن روح القدس يعلمكم في تلك الساعة الذي يجب ان تقولوه. الآن أيها الرب، هؤلاء الكفرة يفتخروا علينا، فخلصنا برحمتك. يا ملك الملوك ارحمنا وتحنن علينا لأنك أنت الله مخلص نفوسنا. المجد لك ولأبيك الصالح والروح القدس إلى الأبد أمين.

---

[٧٦] ب ٢، ط :أضافتا بعلامة الصليب الكريم.
[٧٧] ب ٢: حذفت هم، ط: أضافت هم في الهامش الأيمن.

٢٢ وهذا لما قالوه القديسين أغاثوا وبطرس ويوحنا وأمون وأمونا ورفقا أمهم، فجاء إليهم من السماء ملك السماء والأرض، ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ابن الله الحي، فأمر الملاك ميخائيل أن يأتي بسحابة مطر تمطر إلى أسفل على السرير (٦٠ و) الحديد. وللوقت طفيت النار وانحل جميع رباطهم من يديهم ورجليهم، وقاموا القديسين ووقفوا قدام الوالي في مجلس الحكم، وليس فيهم شيء من الفساد البتة. وصرخوا قائلين: افتضح أيها الوالي المخالف المسكين الكلب النجس، وملوكك الكفرة وأوثانهم النجسة فإن المسيح إلهنا خلصنا من عذابك. فغضب الوالي وأمر أن تقطع يدين الطوبانية رفقا،[٧٨] وكذلك تقطع ذراعي أولادها ويضعونهم أمامها. وفي تلك الساعة حضر الملاك (٦٠ ظ) ميخائيل؛ رئيس الملائكة الطاهر وأخذ يدين الطوبانية رفقا وألصقهم مكانهم في جسدها، فصاروا كما كانوا أولًا. وأخذ أذرع القديسين ولصقهم في أجسادهم مرة أخرى قدام الجميع كلهم حتى كأنهم لم يُقطعوا البتة. فصرخوا الجموع الذين كانوا حاضرين ومجدوا الله؛[٧٩] إله القديسين؛ ربنا يسوع المسيح، إله النصارى.

٢٣ وفي تلك الساعة اجتمعوا جموعًا كثيرة من تلك التخوم، وأمنوا بالمسيح وكانوا نحو عشرين ألف إنسان. وشتموا الأوثان والملوك الكفار (٦١ و) الطغاة. فأمر الوالي أن يقتلوهم بالسيف، وكملوا شهادتهم في أول يوم من شهر توت ومضوا إلى النياح الدائم، بركاتهم تكون معنا آمين. ثم أمر الوالي الكافر أن يقطعوا أجساد القديسين وأن يجعل عليهم خل وجير فلار. إن القديسين الأقوياء احتملوا هذا العذاب بشجاعة، ثم أمر الوالي أن يمضوا بهم إلى السجن. وكان كثير من الرجال والنساء مرضى بأصناف الأمراض، فكانوا القديسين يشفوهم باسم ربنا يسوع المسيح. وكان الخرس يتكلمون، والطرش

[٧٨] ب ٢، ط: أضافت والدتهم ويضعوهم أمامها.
[٧٩] ب ٢: حذفت الله.

يسمعون، والعميان ينظرون كما هو مكتوب (٦١ ظ) في إنجيل مرقس[٨٠] أن سيدنا يسوع المسيح[٨١] أعطى لتلاميذه القديسين السلطان أن يعملوا الآيات والعجائب ويقيموا الموتى ويحملون الحيات على أيديهم، ويشربوا السم القاتل فلا يضرهم شيئًا.[٨٢] وقال لهم هذه الآيات تتبع المؤمنين.[٨٣]

٢٤ وكانوا القديسين مربوطين في السجن كما أمر الوالي. وأنهم صلوا بروح القدس من فم واحد قائلين: أيها الرب الإله هوذا يدينا ورجلينا مربوطة ، بل قلوبنا وأعيننا ناظرة إليك، تباركت في هيكل مجدك المقدس إلى الأبد نباركك أيها الآب والابن (٦٢ و) والروح القدس الثالوث المساوي بوحدانية بلا افتراق ولا تغيير. مبارك الرب الإله، ومرتفع إلى الأبد وممتلىء مجدًا.[٨٤] تباركت أيها الجالس على الشاروبيم[٨٥] ومرتفع إلى الأبد. تباركت يا من يسبحك الشاروبيم وممتلىء مجد إلى الأبد. الملائكة يمجدونك.[٨٦] تباركت في وسط الكراسي، وقوات السموات. ومرتفع في وسط الأربع حيوانات المقدسين، تباركت في وسط السلاطين، ومرتفع ويمجدك الأربعة وعشرين كاهنًا. تباركت (٦٢ ظ) يا من خلقت الشمس والقمر والنجوم والكواكب، وممتلىء مجدًا بكثرة قوتك. تباركت يا من خلقت السماء والأرض والدبابات والطيور والوحوش والحيوانات جميعهم، والبحر واللجج والأسماك. تباركت وارتفعت إلى الأبد. تباركت في زينة الأشجار. تباركت في الإنسان الذي خلقته. لا تتركنا عنك أيها الرب الإله، لكن اقف معنا وعينا وقوينا، فإن لك المجد والقوة إلى الأبد آمين.

---

[٨٠] مرقس ٧: ٣٧.
[٨١] ب ٢،؛ ط: أضافتا سيدنا له المجد.
[٨٢] ب ٢: حذفت شيئًا.
[٨٣] ب ٢، ط: أضافتا باسمي، مرقس ١٦: ١٧.
[٨٤] ب ٢، ط: أضافتا إلى الأبد.
[٨٥] ب ٢: حذفت تباركت أيها الجالس على الشاروبيم.
[٨٦] ط: كتبت يمجدوك ثم شطبت، وكتب في الهامش الأيمن يسبحوك.

٢٥ وهذا لما قالوه القديسين وإذا ربنا يسوع المسيح له المجد جاء إليهم، وملائكته (٦٣ و) تسبحه قائلين: التسبحة والمجد لإلهنا، وممجد في جميع قديسيه الليلويا. طوبى للذين بلا عيب السالكين في ناموس الرب الليلويا. لا يتركهم يعوزوا شيء من الخيرات الليلويا. وهذا ما قالوه الملائكة وهم يسبحون، فأنار الحبس جميعه، وقال للشهداء، أعني ربنا يسوع المسيح، أيها المجاهدون على الحق لا تقلق قلوبكم، فإن كمال جهادكم قد اقترب إليكم، وقد أعددت لكم أكاليلكم في السموات، وأمرت باستعداد كراسي لكرامتكم. ارفعوا (٦٣ ظ) أعينكم إلى فوق لتنظروا دهر الأنوار. فرفعوا نظرهم إلى فوق، أعني الخمسة أغصان التي لشجرة الحياة، وأمهم ونظروا مجد ذلك الدهر العتيد وخيراته، فصاروا كأنهم لم يعذبوا بالجملة. فقال لهم المخلص: اعلموا أني قد أعددت إنسانًا نصرانيًا، هذا هو يكتب جهادكم وسيرتكم، ويرسلها إلى مدينتكم وبيتكم وهو يهتم بتكفين أجسادكم، وتُبنى على أجسادكم بيعة مقدسة.

٢٦ وهوذا غبريال رئيس الملائكة قد رسمته لخدمة بيعتكم. (٦٤ و) ويكون فيها بئر ماء يكون منه شفاء لكل إنسان يكون به وجع أو شيء من الأمراض. وهوذا أنا أجعل يوليوس الكاتب المعين الأقفاصي يكون ملازمًا لكم، وأيضًا حافظًا لأجسادكم. وفي تلك الساعة خروا بوجوههم، أعني القديسين وسجدوا للمخلص قائلين: يا سيدنا المتحنن نريد أن تدركنا رحمتك، وأن تصنع بركتك وسلامتك في البلد التي يجعلوا أجسادنا فيها لئلا يدركهم غلاء ولا وخم ولا حرب (٦٤ ظ) تقوى عليهم إلى الأبد. فأجاب المخلص قائلًا لهم: يا مختاري الشهداء، إذا ما هم احتفظوا بالطهارة ولا يزنوا ولا يسرقوا ولا يخونوا بعضهم ولا ينموا على بعضهم بعض، فإني أجعل بركتي وسلامتي معهم ولا أجلب عليهم غلاء ولاوخم ولا حرب إلى الأبد. ولا تتألم

ثماراتهم ولا يكون في نسائهم عاقرًا، وسلامي يكون معهم جميعهم. ورشمهم المخلص بعلامة الصليب وصعد إلى السموات بمجد عظيم.

٢٧ وأن القديسين أقاموا بقية الليل يباركوا (٦٥ و) الله، فلما كان بالغداة أمر الوالي أن يقدموهم إليه في موضع الحكم. فأجاب وقال لهم: هل طابت قلوبكم أن تكونوا[٨٧] عقلاء وتسجدوا للآلهه لكي أطلقكم. فأجابوا القديسين قائلين له: قد فرغنا أن نقول لك عدة مرات،[٨٨] فكلمة واحدة تكفي العاقل. وأما أنت فجاهل وأما نحن فنصارى علانية نعبد إله السماء منذ صغرنا. حينئذٍ غضب المقدم والوالي[٨٩] وأمر أن يعلقوهم على شجرة منكسين ثلاثة أيام، وثلاثة ليالي حتى تُصفى دمائهم (٦٥ ظ) من أفواههم وأنوفهم. ومن بعد ثلاثة أيام وثلاثة ليالي أرسل الوالي المقدم وقال: امضوا وانظروا هؤلاء المخالفين النصارى الذين من مدينة قوص إن كانوا أحياء أو موتى. فلما مضوا وجدوهم أحياء، فعادوا وأعلموا[٩٠] الكافر أنهم في الحياة وهم يسبحون إلههم الرب يسوع المسيح. فأمر الوالي المخالف أن ينزلوهم وأن يضعوا لهم سبعة[٩١] مشاعل نار في أجنابهم.

٢٨ ومن بعد هذا أمر أن يضعوهم في خلقين ممتلئين زيت وشمع وزفت مغلي جدًا بالأكثر وأن (٦٦ و) الرب خلصهم وقواهم وأخرجهم من الخلقين والزفت مسحه من على أجسادهم، وأن اللهيب خرج وأحرق الذين كانوا يقيدون تحت الخلقين[٩٢] في تلك الساعة. وأن الجمع القيام لما نظروا الذي كان رفعوا أصواتهم وصرخوا قائلين: ليس إله في السماء ولا على الأرض إلا يسوع

---

[٨٧] ب ٢: أضافت حكماء.
[٨٨] ب ١، ب ٢، ط: مرارًا.
[٨٩] ب ٢: أضافت غضبًا شديدًا.
[٩٠] ب ٢: أعلنوا.
[٩١] ب ١: سابع.
[٩٢] ب ٢: حذفت تحت الخلقين.

المسيح إله المسيحيين. وفيما هم يصرخون هكذا وإذ قد أتى جمع كثير من تخوم ومدينة قوص، ومن كرسي مدينة البهنسا؛ واحدًا منهم يدعى كيسوا الذي من **(٦٦ ظ)** من دير دنوهة، والآخر من أهل شنواده، الاثنين قسوس وهم الذين كانوا يصعدوا القرابين في المدينتين. وأن القديسين قبلوا بعضهم بعض، ولما اضطرب الموضع، فخاف الوالي وأمر أن يمضوا بذلك الجمع إلى حبس الإسكندرية حتى يمضي للوالي ومن معه إلى هناك.

٢٩ حينئذ أرمانيوس الوالي بالإسكندرية لما نظر القلق والجموع فاشتور مع المقدمين والرؤوساء فيما يُصنع بالقديسين والجموع الذين يعترفون بالمسيح. فأجاب المقدمين والرؤوساء وقالوا أن هؤلاء المخالفين النصارى **(٦٧ و)** السحرة بهذه الأسحار التي يصنعوها قد جذبوا قلوب هذه الجموع إلى إلههم. ولكن كل من لا يسمع مطالعة الملوك الأعزاء الأقوياء الضابطة، ويعبد الآلهه، وإلا ننهب بيوتهم، ونحمل أموالهم إلى خزانة الملك، ونقطع أعناقهم بالسيف ونحرق أجسادهم ونُغرق رممهم في البحر. وفي تلك الساعة كتب قضية هؤلاء القديسين الأقوياء المجاهدين قائلًا هكذا: أنا أرمانيوس متولي الإسكندرية والدوقس نكتب هكذا أنهم أتوا إلينا بهؤلاء الرجال، أعني أغاثوا وبطرس ويوحنا وإخوتهم أمون وأمونا وأمهم **(٦٧ ظ)** رفقا من أهل قوص لأن ديوناسيوس الاسفهسلار والجليس والحاجب بمدينة قوص أرسلوهم إلينا، وكتبوا إلينا أنهم عطلوا مدينة قوص وأعمالها، وخالفوا مطالعة الملوك الضابطة دقلاديانوس ومكسيميانوس، هؤلاء الأقوياء على الأرض كلها، وشتموا الآلهه الكرام واحتقروهم.

٣٠ فقد كتب في الأول خادعتهم فلم أقدر أطيب قلوبهم أن يكونوا عقلاء ويعبدوا الآلهه ويعودوا إلى مدينتهم، فلم تطيب قلوبهم. والآن فأنا آمر كمقدار أمر ساداتنا الملوك أن نمضي بهم إلى موضع قفر وتؤخذ رؤوسهم

وتحرق أجسادهم بالنار (٦٨ و) وتشال جثثهم على قارب ويمضي بهم إلى وسط اللجة، ويغرقوهم حتى لا يوجد أجسادهم ولا تجد النصارى جسدهم دفعة أخرى فيبنوا عليهم كنيسة. وفي تلك الساعة تقدمت إليهم الجند ووضعوا اللجم في أفواههم، أعني الخمسة المجاهدين وجروهم[٩٣] إلى مكان جهادهم والطوبانية رفقا أمهم تتبعهم قائلة: امشوا يا أولادي، طوبى للبطن التي حملتكم، والثديين الذين أرضعاكم. أنا أفرح اليوم بالطلقات التي قبلتهم عنكم، فإن المسيح وملائكته يخرجوا للقائكم.

٣١ وهذا لما قالته وصلوا إلى موضع كمال شهادتهم، فسألوا الجند أن يقلعوا اللجم من أفواههم لكي يصلوا قليلًا، فتركوهم الجند. وأن القديسين بسطوا أيديهم إلى ناحية المشرق وصلوا لله قائلين: نحن نسألك يا رب من أجل جنس آدم لكي تُخلصهم من مصائد العدو الشرير وتخلصهم من كل البلايا. وكل إنسان يهتم بكتابة سيرة شهادتنا اكتب اسمه في سفر الحياة، وكل إنسان يعطي قربان إلى كنيسة في يوم تذكارنا أو يعطي زيت لمصابيحنا أو بخور أو كتاب للقراءة فتجعلهم يا رب أهلًا للاتكاء[٩٤] في وليمة الألف سنة (٦٩ و) فإن لك المجد والكرامة مع أبيك الصالح والروح القدس إلى الأبد آمين. ولما قالوا القديسين هذا، قدموا أعناقهم فتقدمت الجند وأخذوا رؤوسهم بحد السيف، ونالوا الأكاليل المنيرة وأخذت الملائكة نفوسهم الطاهرة وصعدوا إلى السموات.

٣٢ ثم أن الأجناد أضرموا نارًا، وأخذوا أجساد القديسين وألقوهم في النار فلم تلمسهم البتة، بل كانت أجسادهم يفوح منها رائحة طيبة أعظم من رائحة الطيب حتى تعجب كل الحاضرين. ومن بعد هذا حملوا (٦٩ ظ) أجسادهم

[٩٣] ب ١: جربوهم، ب ٢: جذبوهم.
[٩٤] ب ١: للاتحاد.

على قارب، وإذا صوت جاء من السماء قائلًا: هذا مسكن[٩٥] القديسين الآن يا يولياس، قم خذ أجساد القديسين واحفظهم في بيتك إلى أن تجوز أيام الاضطهاد،[٩٦] وسوف تبنى عليهم بيعة. فقام ذلك الرجل الأرخن الفاضل المحب لله وجاء إلى عند أجساد القديسين، وكانوا الجند نيام في القارب كمثل الرؤيا التي أبصرها، فسمع صوتًا يقول هذا هو مسكن الصديقين.[٩٧] وأن يوليوس أيقظ الجند، فلما انتبهوا ونظروه، قبلوه وحدثوه بكل شيء أصاب القديسين منذ يوم أحضروهم إلى **(٧٠ و)** عند أرمانيوس الوالي بالإسكندرية إلى كمالهم. وأن القديس يوليوس مقدم مدينة نقرينا طيب قلوبهم، أعني الأجناد،[٩٨] ودفع لهم شيء من المال وأخذوا أجساد القديسين الشهداء ومضوا الجند.

٣٣ وإذا صوت آخر جاء[٩٩] من السماء قائلًا دفعة أخرى: هذا مسكن القديسين. وخرج صوت من الأجساد الطاهرة، أعني أجساد القديسين الشهداء قائلًا: طوبى لكل إنسان يهتم بتكفين أجسادنا، ويقدم القربان في يوم تذكارنا. وطوبى لأهل المدينة لأنهم قبلونا في غربتنا. وأن يوليوس كفن أجساد القديسين بأكفان **(٧٠ ظ)** حسنة، وصنع لهم ناووس كريم، ووضعهم فيه محفوظين في[١٠٠] بيته. وعندما انقضى زمان مملكة الكفار، بنى لهم بيعة حسنة وزينها بكل ما تحتاج إليه وهي في شرقي مدينة بقرينا، ووضع فيها أجساد القديسين. ومن بعد زوال الاضطهاد عن الشعب المسيحي، حملوا إليهم القرابين والنذور إلى بيتعهم المقدسة. أنا هو يوليوس الأقفهصي الكاتب الأمين،

---

[٩٥] ب ٢: حذفت مسكن.
[٩٦] ب ١: الأطهار.
[٩٧] ب ٢: القديس.
[٩٨] ب ٢، ط: طيب قلوب الأجناد.
[٩٩] ب ١: خرج.
[١٠٠] ب ٢: من.

كتبت هذا الكلام جميعه الذي قالوه لي القديسين والذي حل بهم في مدينة قوص، والذي حل بهم في شبرا أيضًا. وأقمت عندهم أنظرهم بعيناي، والذي أخبروني به (٧١ و) الأجناد وأهل البلد وجميع ما كان منهم جميعه، وكتبته مع بعضه البعض وجعلته في منزلي إلى اليوم الذي أراد الله اظهاره لشعبه.

٣٤ وأنا أشهد قدام الله أنني لم أنقص من أتعاب القديسين، ولم أزد عليه شيء. ونحن نسأل ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح بشفاعة هؤلاء الشهداء الأطهار المجاهدين الذين سفكوا دمائهم على اسم ربنا يسوع المسيح أن يبارك على هذا الشعب المسيحي المجتمعين في هذه البيعة المقدسة في تذكار هؤلاء القديسين الأقوياء والرجال (٧١ ظ) والنساء الصغار والكبار والشيوخ والشبان، وأن يثبتنا جميعًا على الأمانة المقدسة الأرثذكسية إلى النفس الأخير، ويجعل أبواب البيع المقدسة مفتوحة في وجوه الشعب المسيحي على ممر الأيام والسنين. يغفر ذنوبنا وخطايانا وينيح نفوس أمواتنا، ويعضدنا ويوفقنا في أقوالنا وأعمالنا ويتقبل قرابيننا ومحرقاتنا ويلهمنا الأعمال الصالحة التي ترضيه، ويسمعنا صوته الفرح القائل: تعالوا إلى يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم قبل إنشاء العالم.

٣٥ يا أحبائي وإن كنا لا نستطيع أن نعطي (٧٢ و) دمنا على اسم المسيح إلهنا كمثل هؤلاء القديسين، فلنحب بعضنا بعضًا[١٠١] كمثل[١٠٢] القديسين أغاثوا وبطرس ويوحنا وأمون وأمونا وأمهم رفقا، هذه التي استشهدت خمسة دفوع ولم يغلبها وجع القلب على أولادها ولا محبة البنين. ولا يحرق ألم العذاب داخلها وهم يعذبوا واحدًا واحدًا من أولادها، وعينها تنظرهم وهم ناظرين إليها. وهي كانت تعزيهم وتصبرهم قائلة: جاهدوا[١٠٣] لتنالوا الأكاليل النيرة من

[١٠١] ب ٢: حذفت فلنحب بعضنا بعضًا.
[١٠٢] ب ٢: أضافت هؤلاء.
[١٠٣] ب ٢: أضافت يا أولادي.

ربنا يسوع المسيح. (٧٢ ظ) أنا يوليوس ما صنعت ذبيحة للأوثان، ولا كلفوني الملوك ولا المتولين بشيء من ذلك، بل أقمت أخدم القديسين وأكتب سيرهم وأخبارهم. وباركوا على جميع القديسين قائلين: ربنا يسوع يجعل نصيبك في شجرة الحياة المنصوبة[١٠٤] في الفردوس. السلام لجميع القديسين الذين سيرتهم مملوءة طيبًا عطرًا. السلام لمن يقرأ سيرهم، يتحفظ ويجتهد في خلاص نفسه. السلام لمن يسمع سيرهم الطاهرة، ويتشبه بأتعابهم على قدر طاقته، ويعمل الخير في أيام أعيادهم حسب قدرته.

٣٦ أعلمكم (٧٣ و) يا آبائي وإخوتي الأحباء خبر انتقال أجساد هؤلاء القديسين الشهداء المجاهدين على اسم ربنا يسوع المسيح: كان لما انقضت أيام مملكة الملك الكافر دقلاديانوس، وجلس قسطنطين الملك المؤمن البار، وظهرت الأمانة بالرب يسوع المسيح، اجتمعوا المؤمنين وبنوا كنيسة حسنة على اسم القديسين في مدينة بقرينا. ويقال أنها اليوم تعرف بأبوقير، ووضعوا أجساد القديسين الشجعان في البيعة المذكورة، وظهر منهم عجائب كثيرة، ومعجزات باهرة (٧٣ ظ) من شفاء الأمراض وإخراج الشياطين والمعونة لكل من يحضر إلى البيعة المقدسة. وكانوا المؤمنين يعملوا تذكارهم في كل سنة ويقدموا القرابين إلى الله. ولم يزال أجساد القديسين في البيعة المذكورة إلى زمان الغلاء الذي حصل[١٠٥] بأرض مصر[١٠٦] وهجت الناس وحدث شدائد عظيمة يطول شرحها.

٣٧ فنقلت أجساد الشهداء القديسين إلى مدينة يقال لها ديبي من أعمال المزاحميتين لأن مدينة بقرينا التي هي أبو قير خربت ونهبت.[١٠٧] وعندما جاءوا

---

[١٠٤] ب ٢: المصنوعة.
[١٠٥] ب ٢: حذفت الذي حصل.
[١٠٦] ب ٢: أضافت وخرجت أكثر بلاد مصر.
[١٠٧] ب ٢: ذهبت.

بأجساد القديسين إلى مدينة ديبي (٧٤ و) وضعوهم في بيعة حسنة بها[١٠٨] على اسم العظيم في الشهداء[١٠٩] أبو مينا، وكانت هذه البيعة مشهورة في ديار مصر بالعجائب التي تظهر فيها من قبل القديس أبو مينا. فلم يزالوا بالبيعة المذكورة إلى زمان الغز. فخليت ديبي من النصارى وتشتت البيعة ولم يتبق[١١٠] سوى رجل راهب، وبعد ذلك نقلت أجساد القديسين إلى مدينة سنباط، ووضعوا عند أجساد الشهداء القديسين أبيروه وأتوم ومن معهم. وأجرى الله من أجسادهم آيات وعجائب عظيمة. مجدًا لربنا يسوع المسيح، هذا الذي له المجد والكرامة[١١١] مع أبيه الصالح والروح القدس،[١١٢] الآن وكل أوان[١١٣] وإلى دهر الداهرين. آمين[١١٤].

[١٠٨] ب ٢: بالبلد المذكورة.
[١٠٩] ب ٢: أضافت القديس.
[١١٠] ب ٢: أضافت في البلد.
[١١١] ب ٢: أضافت والعظمة والوقار والقدرة والجلال والتسبحة والسجود.
[١١٢] ب ٢: أضافت الحي المحيي المساوي معه.
[١١٣] ب ٢: أضافت وفي كل وقت وزمان وإلى أبد الآبدين.
[١١٤] ب ٢: أضافت كملت سيرة استشهاد القديسين الكرام، والشهداء العظام أغاثوا وبطرس ويوحنا وأمون وأمونا ورفقا أمهم، بسلام من الرب آمين آمين آمين.